# أساليب التصغير بين العربية العامية التشادية والعربية الفصحى دراسة تقابلية

د. خالد آدم موسى(*)


- **ملخص**

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة التصغير الكامنة في اللغة العربية (العامية) التشادية، وعلاقتها باللغة العربية الفصحى، ودلالاتها المعجمية، واكتشاف ومعرفة أوجه الاتفاق والاختلاف في باب التصغير بين العامية والعربية الفصحى.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها هي:

- بُعد الجذور التاريخية للعرب في تشاد، فكان دخولهم في سنة 46هـ–666 م.
- تعد اللغة العربية لغة التخاطب والتفاهم بين جميع مكونات المجتمع التشادي، بحيث تمثل وحدته وأصالته وهويته وحضارته وثقافته.
- إن توسع اللهجات العربية التشادية، أدى إلى شيوع ظاهرة الترادف اللفظي، والإبدال في بعض الأصوات التي قد تخرج من مخرج واحد أو متقاربة المخرج.

وعليه فقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث؛ فأما المبحث الأول تناولت فيه: وضع اللغة العربية في تشاد وارتباطها باللغة العربية الفصحى ودلالاتها المعجمية. وفي المبحث الثاني تناولت: مفهوم التصغير، وحكمه، وأغراضه، وشروطه، وأوزانه. وأما المبحث الثالث؛ فأفردته لمقارنة أساليب التصغير المستعملة في العامية التشادية واللغة العربية الفصحى. ومن ثم الخاتمة: وقد اشتملت على النتائج، والتوصيات، والمقترحات، وفهرس المصادر والمراجع. وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج التقابلي والوصفي والتحليلي والتاريخي.


(*) محاضر اللغويات بجامعة الملك فيصل بتشاد، والأمين العام السابق لها.

أساليب التصغير بين العربية العامية التشادية والعربية الفصحى | [ | دراسة تقابلية:

## • Abstract

This research aims to study the diminutive phenomenon in Chadian (colloquial) Arabic language and its relationship to the classical Arabic language. It seeks to clarify the morphological diminutive forms and their lexical meanings. The study also aims to clarify the aspects of agreement and disagreement in this subject between Chadian Arabic and classical Arabic.

Accordingly, the research was divided into an introduction and three sections. The first section, dealt with the status of the Arabic language in Chad and its association with the classical Arabic language and its lexical implications. The second section dealt with the concept of diminutive, its roles, purposes, conditions, and forms. The third section compares the diminutive forms used in Chadian colloquial Arabic and classical Arabic. This is followed by the conclusion, which includes the results, recommendations.

The study followed the contrastive, descriptive and historical approach.

688 مجلة الدراسات الإفريقية

- **مقدمة**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحابته الطاهرين. أما بعد:

فقد عنونت هذا البحث بـ **(أساليب التصغير بين العربية العامية التشادية واللغة العربية الفصحى** (دراسة تقابلية)، وهو في الحقيقة موضوع مهم في قضايا الدراسات المعاصرة والحديثة للغات الحية التي يتداولها الناس في شؤون حياتهم اليومية، وتطرقت فيه إلى تسليط الضوء على ظاهرة التصغير المتداولة في العربية المحلية في التشاد، والتي يطلق عليها (العامية)– كما ورد في العنوان– أو اللهجة. وقد تناولت دراسة هذا الموضوع – في المبحث الثالث– وفق المنهج التقابلي باللغة العربية الفصحى التي جعل العلماء لها قواعداً وضوابط صرفية، فبينت أوجه التشابه والاختلاف بينهما في تصغير الأسماء، من حيث الأوزان والتفعيلات، والتغيير الصوتي الذي طرأ على العامية.

وعليه فقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث؛ فأما المبحث الأول فتناولت فيه: وضع اللغة العربية في تشاد وارتباطها باللغة العربية الفصحى ودلالاتها المعجمية. وفي المبحث الثاني تناولت: مفهوم التصغير، وحكمه، وأغراضه، وشروطه، وأوزانه. وأما المبحث الثالث؛ فأفردته للمقارنة بين أساليب التصغير المستعملة في العامية التشادية واللغة العربية الفصحى. ومن ثم الخاتمة: وقد اشتملت على النتائج، والتوصيات، والمقترحات، وفهرس المصادر والمراجع.

**مشكلة البحث:**

إبراز بعض القضايا الصرفية الشائعة في العامية التشادية.

**أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة التصغير الكامنة في اللغة العربية (العامية) التشادية، وعلاقتها باللغة العربية الفصحى، من حيث تغيير بنية الكلمة ووزنها، ودلالاتها المعجمية.

أساليب التصغير بين العربية العامية التشادية والعربية الفصحى [ | ] :دراسة تقابلية

## أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يعالج قضايا تنضوي في الجانب الصرفي، الذي يشهد عليه اللسان التشادي، لأن اللغة العربية مليئة بالاستعمالات الصرفية، لا سيما فنون التصغير المتداولة في الحديث العام. لذلك وددت إبرازها في ثوب علمي جديد، يكون إضافة إلى المكتبات العلمية، ومرجعا للطلاب والباحثين عن المعرفة.

## فروض البحث:

1- لا تستعمل أساليب التصغير في العامية التشادية.

2- لا يوجد ارتباط صرفي بين العامية التشادية واللغة العربية الفصحى.

3- تختلف الدلالات المعجمية في العامية التشادية عن دلالات اللغة العربية الفصحى.

## حدود البحث:

تتمحور حدود هذا البحث حول الفنون الصرفية المنحصرة في أساليب التصغير في العامية التشادية.

## منهج البحث:

المنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة؛ هو المنهج الوصفي التقابلي والتحليلي التاريخي.

690 مجلة الدراسات الإفريقية

## المبحث الأول: وضع اللغة العربية في تشاد وارتباطها باللغة العربية الفصحى ودلالاتها المعجمية

لقد خصصت هذا المبحث للحديث عن وضع اللغة العربية بما تحمله من معاني دينية وثقافية واجتماعية ترقى بالمواطن الإفريقي، فضلاً عن أنها الوسيلة الموصلة إلى تحقيق مآربه. وهي اللغة التي شرفها الله سبحانه وتعالى بأن جعلها وعاء لكلامه المعظم الذي أوحاه على نبيه محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وهي لسان أهل الجنان، ولذا كانت عناية العلماء المسلمين وغيرهم عبر العصور الماضية بعلوم هذه اللغة من صرف ونحو وبلاغة وشعر ونثر بحذق وإتقان؛ فاستعانوا بها في تفسير القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، واستنباط الأحكام والشرائع، فإن كانوا هم على استقامة ألسنتهم، وسعة مداركهم، وقرب عهدهم ببلاغة وفصاحة العربية؛ في حاجة إلى دراسة فنونها؛ فالناس في هذا العصر أشد حاجة منهم.

ولذلك وددت أن أساهم بهذا البحث؛ متناولا فيه الجانب الصرفي المتمحور حول استعمالات التصغير في اللغة العربية (العامية) التشادية، راجياً به ابتغاء وجه الله، وأن يكون عوناً لطلاب العلم والمعرفة في دراساتهم اللغوية.

وأشير بأن اللغة العربية (العامية) التشادية ليست ببعيدة عن اللغة العربية الفصحى، فهي جزء منها– كما سيتضح من خلال البحث– وذلك لسبب امتداد الجذور التاريخية للعرب في تشاد، وقوة صلاتهم بالعرب الذين نزل القرآن الكريم بلسانهم بالجزيرة العربية؛ فرغم البعد الجغرافي؛ هناك الارتباطات الحضارية والسمات التاريخية بدليل لسان الحال والواقع المشاهد، وما ذكر ذلك الكثير من المؤرخين في كتبهم؛ من ذلك ما ذكره حميد دولاب: "إن اللغة العربية قد دخلت إلى الأقطار الإفريقية قبل ظهور الإسلام"[1]، وقال عبد الرحمن الماحي مشيراً إلى هذه الحقيقة: لقد سكن العرب واللغة العربية منطقة الساحل الإفريقي قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بقرون طويلة، حيث

1– د. ضيدان، حميد دولاب، الجذور التاريخية للصلات العربية الإفريقية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، ص 116.

أساليب التصغير بين العربية العامية التشادية والعربية الفصحى [ ] :دراسة تقابلية

تعاقبت الرحلات نحو بحيرة كوار (تشاد) على وجه الخصوص لموقعها الاستراتيجي في قلب القارة الإفريقية، ثم تعزز وجود العرب واللغة العربية، وتطورت في منطقة الساحل الإفريقي بدخول الاسلام سنة 46هـ-666م"(1).

وهذا يوافق التاريخ الهجري عام 46م، يقول الدكتور أمين الطيبي: وكما هو معروف فإن العرب المسلمين وعلى رأسهم عقبة بن نافع فتحوا فزان ونواحي واحة كوار سنة 46هـ-666م، هو الطريق القديم الذي كان يصل كانم بسواحل طرابلس، ويبدو أن أولى التأثيرات الإسلامية في كانم عبر هذا الطريق(2).

كما يذكر الدكتور إبراهيم طرخان عن رحلة العرب إلى تشاد فيقول: "إن العرب وصلوا إلى منطقة تشاد من جهة الشرق والشمال وعبر الصحراء، وانتشرت مجموعاتهم بصفة خاصة في إقليم كانم الأول الواقع شمال بحيرة تشاد، وفي إقليم البرنو الواقع غرب البحيرة، كما انتشروا في الإقليم الشرقي والأوسط حتى إقليم دار فور التابع للسودان الشرقي(3). ومن ثم امتزج العرب في وقت مبكر بغيرهم من أهل البلاد حتى تغيرت بشرتهم، ولكنهم احتفظوا بلسانهم العربي، وخلقهم الأدبي، ودينهم السمح حتى اخضرت بشرتهم(4).

والحقيقة أن القبائل العربية هي صاحبة الفضل في إدخال اللغة العربية إلى البلاد (تشاد) بنشرها بين السكان في القرى والبوادي والحضر، كما حملت معها العادات والتقاليد العربية التي كانت سائدة في الجزيرة العربية كإكرام الضيف وإغاثة الملهوف والدفاع عن الشرف والقبيلة... وكان قد نتج عن ترحالهم المتكرر انتشار اللغة العربية بين السكان أسرع من انتشار الإسلام نفسه(5).

---

1- د. الماحي، عبد الرحمن عمر، مساهمة القوافل التجارية في نشر اللغة العربية والحضارة الإسلامية في منطقة الساحل، بحث مقدم في ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار العربية – طرابلس 1998م، ص 63.

2- محمد زين نور محمد، الاستعمار الفرنسي وأثره على الشخصية الإسلامية في تشاد، 32.

3- امبراطورية البرنو الإسلامية، للدكتور إبراهيم طرخان، ص 29.

4- زيلتنر، تعريف الأستاذ سيدي محمد بن محمد عبد الله، 62.

5- المرجع السابق، ص 90-91.

692 مجلة الدراسات الإفريقية

وهذه الطيبة التي أدت إلى الامتزاج والمصاهرة، مما جعل تشاد تكون مركزاً هاماً من مراكز الحضارة الإسلامية، وأصبحت اللغة العربية لغة الفكر والثقافة في إفريقية"[1].

وبهذا صارت العربية هي لغة التخاطب والتفاهم بين جميع مكونات المجتمع في أصعدة هذا الوطن، فهي أصالته وهويته وحضارته وثقافته، رغم تعدد قبائله وأعرافه وأجناسه ومعتقداته.

واللغة من وجهة نوعها تنقسم إلى قسمين:

الأولى: اللغة العربية الفصحى، وهي النموذج الذي يمثل اللغة العامة أو المشتركة التي يمكن أن تتعامل بها كل القبائل في إطار المعايير اللغوية من القواعد الصوتية الصرفية والتركيبية، وقال إميل بديع يعقوب: "إن اللغة العربية الفصحى هي اللغة المستخدمة في القرآن الكريم، والحالات الرسمية، والقرض من الشعر والكتب والنثر من المكتبات العلمية"، يعني هي اللغة العلمية.

الثانية: العربية العامية؛ اللغة العامية التي عرفها كثير من الناس باسم اللهجة، واللهجة هي "من لهجت بالشيء ألهج لهْجاً ولهَجاً: إذا غرّيت به، ويقال فلان صادق اللهجة"[2]، أما قولهم فهو فصيح اللهجة: أي فصيح اللسان الذي ينطق به من كلام، وسميت لهجة: لأن كلاً يلهج بلغته وكلامه[3]، وقد جاء في الحديث: (ما أقلت الغبراء، ولا أظلت الخضراء، من رجل أصدق من لهجة من أبي ذر)[4]. وهناك تعريفات كثيرة للهجة، أوردها علماء اللغة، من هذه التعريفات قول بعضهم: اللهجة مجموعة من

---

1- حميد دولاب ضيدان، مرجع سابق، 116.

2- محمد بن الحسن الأزدي البصري، جمهرة اللغة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط1، 114/2.

3- أحمد بن فارس زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق محمد عبد السلام هارون، دار الجبل بيروت، ط1، 214/5.

4- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، 55/1، رقم الحديث: 156.

أساليب التصغير بين العربية العامية التشادية والعربية الفصحى [ ] :دراسة تقابلية

الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدداً من اللهجات(1).

واللهجة قد تكون فصيحة، بدليل ما ذكره العبيدي في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم: وأرسل نبيه وصفيه محمداً عليه الصلاة والسلام ببراعة اللهجة والبيان والحكم الظاهر البرهان المخصوص بحسب الإيراد والتبيان(2).

والاهتمام بدراسة اللهجة أو اللغة العامية شيء يقتضيه العصر، وقد حث على ذلك بعض العلماء، يقول حسن سعيد الكرمي: "حبذا لو أن مجامع اللغة العربية تبدي اهتماماً باللغات العامية، فيدرس كل مجمع في بلده لغة ذلك البلد العامية من حيث صيغ أفعالها وكيفية التعبير عن أزمنة الفعل وأسلوب التلفظ بالكلمات بحسب علم الألفاظ، وأسلوب التعبير عن الأفكار، وقضية الصرف والنحو؛ لأنه لو جمعت هذه الدراسات وتوفر على البحث فيها رجال أكفاء من علماء اللغة؛ لأمكن استخلاص صرف ينطبق على جميع اللهجات بما في ذلك العامية، وتكون هذه لغة العرب عموماً وبدلاً من الازدواجية في كل بلد ... الأصل في كل لهجة ترك الإعراب وعدم التقيد به في أواخر الكلمات واللجوء إلى تسكين أواخرها، فالإعراب أمر شاق"(3)، يعني كل بلد يعبرون فيما بينهم بتعبيرات تختلف عن البلد الآخر، لا تتقيد بقواعد علمية معينة.

ومن "المسلم به عند اللغويين أن معظم اللغات الأدبية في العالم توجد؛ بجانبها مجموعة من اللهجات المحلية والاجتماعية واللغات الخاصة، هذه اللغات وتلك اللهجات تسير كلها جنباً إلى جنب لا في الإقليم وحده، بل في داخل المدن الكبرى"(4)

---

1- أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية 1965، ص 16.

2- العبيدي، التذكرة السعدية، ص 1.

3- الكرمي، حسن سعيد، اللغة نشأتها وتطورها في الفكر والاستعمال، عمان، ط: 2002م، ص 130.

4- عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3: 1417هـ - 1999م.

مجلة الدراسات الإفريقية 694

ولغتنا العامية العربية التشادية هي لهجة جميع المواطنين بأصناف قبائلهم وعشائرهم، وإن وجدت بعض الفوارق فإنما ذلك خاضع لعوامل اجتماعية وثقافية وجغرافية، فلغة العرب في البدو تختلف عن لغة الحضر التي هي مزيج من السكان المواطنين؛ فاللغة العامية البدوية في تشاد، نجدها أكثر صفاءً ونقاءً إذا ما قورنت بلغة المدن الكبرى بسبب قلة امتزاجهم بغيرهم من القبائل غير العربية، فإذا تتبعناهم نجدهم محافظين على الأصالة والسليقة اللغوية المتمثلة في سلامة نطق الحروف، فلم يعتريه التبديل المخل للمعنى، وأساليب الكلام البليغ، فمن ذلك الأمثال الشعبية والشعر والنثر بأشكاله وفنونه من القصص وحكايات السَّمَر (أنس الليل).

وهذا لا يعني أن نطق الحروف وأساليب الكلام عندهم تحكى بنمط واحد، لا بل قد يحصل تباين في أصوات الحروف من قبيلة إلى قبيلة، ومن إقليم إلى إقليم آخر، كما هو الحال في قبائل الجزيرة العربية، نرى اختلافاً شاسعاً في لهجات القبائل العربية، لكن كانت لديهم اللغة المشتركة، وهي لغة قريش لما لها من خصائص وسمات جعلتها تتبوأ هذه المنزلة إلى أن صارت وعاءً لكلام الله العزيز؛ وقال الصاحبي: "لأن في نظرهم أن قريشاً هي أفصح العرب وأصفاها لغة، وذلك أن الله جل ثناؤه اختارهم من جميع العرب، واختار منهم نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم، فجعل قطان حرمه، وجيران بيته الحرام وولاته، فكانت العرب من حجاجها وغيرهم يفدون إلى مكة للحج، ويتحاكمون إلى قريش في أمورهم، وكانت تعلمهم مناسكهم وتحكم بينهم[1]، فقد كان لكل قبيلة عربية لهجتها الخاصة بها التي تختلف عن لهجات القبائل الأخرى مع توافق تلك اللهجات في كثير من مظاهرها الصوتية والدلالية والاشتقاقية[2]، فالاختلاف الموجود في لهجات القبائل العربية بالجزيرة، هو نفسه موجود في القبائل العربية الموجودة في تشاد، فمثلاً نجد العرب في إقليم كانم يختلفون عن العرب الذين يسكنون في الحدود الشرقية لدولة تشاد في الأداء اللغوي، وذكر الدكتور عبدالرحمن اسماعيل

1- ابن فارس، أحمد الصاحبي، فقه اللغة، ص 22.

2- الأدب الجاهلي، ص 21.

أساليب التصغير بين العربية العامية التشادية والعربية الفصحى [ ] :دراسة تقابلية

أن من عوامل الاختلاف: "عنصر العرق أو الأصل في التحديد الاجتماعي أو القبلي تحتم تبايناً لهجياً غير محدود في الأحيان في البقعة الجغرافية الواحدة وحدتين أو أكثر من اللهجات، ولعل، منطقة أبشة أو عراضة تمثل هذا، فنجد مثلاً لهجة بني هلبة تختلف عن لهجة المحاميد، ولهجة المعافرة تختلف عن لهجة الزغاوة عرب ... فإذا كان هذا حال الخلاف اللغوي واللهجي في بقعة جغرافية ضيقة جدا، فما بالنا بالبقعة الواسعة والمترامية الأطراف"(1).

فبحكم تعدد القبائل العربية وانتشارها في ربوع البلاد التشادية، فقد توسعت اللهجات العربية وتباينت تبايناً ظاهراً، حتى في نطق بعض الحروف التي تخرج من مخرج واحد أو متقاربة المخرج، تبديل لبعض الحروف كالظاء، والضاد؛ فنجد بعضهم ينطق حرف (الظاء): ضاد؛ ففي نحو كلمة: (ظعينة) ينطقونها (ضعينة) بالضاد؛ والأول أفصح، بدليل مطابقته لِمَا ورد في القرآن الكريم بالظاء، قال تعالى: {وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ}(2)، وبعضهم ينطقونها بعكس هذا، فيجعل الضاد (ظاء)، فيقولون مثلاً في كلمة (الضحى): الظحى بالظاء، والأول أفصح لمطابقته ما ورد في القرآن، قال تعالى:{ وَالضُّحَى}(3)

وهناك بعض الباحثين قد قسم هذا النوع إلى قسمين فقط، راجعا في ذلك إلى الحرفة التي يمارسها بعض المواطنين العرب؛ لاسيما العرب الرعاة منهم، فقال الدكتور حسب الله مهدي مشيراً إلى ذلك: "... لهجة الأبّالة الذين يعتمدون في حياتهم على تربية الإبل، ولهجة البَقّارة، وهم الذين يعتمدون في حياتهم على تربية الأبقار، ولكل منهما طريقة في الأداء اللغوي تتميز بها عن الأخرى... وأهم الخلافات بينهما تتمركز على المستوى الصوتي، ولا سيما في صوت الظاء الذي يبدله الأبّالة من الضاد والذال، بينما البقّارة يبدلون الظاء والذال ضاداً، فيقول الأبالة في: الضر والضحك والذكر: الظر

---

1- سماعين، أحمد عبد الرحمن، لهجة البطحاء وعلاقتها باللهجات العربية القديمة، ص 120.

2- الآية: 80 من سورة النحل.

3- الآية: 1 من سورة الضحى.

696 مجلة الدراسات الإفريقية

والظحك والظكر، بينما يقول البقارة في: ذكر وظل وظلام: ضِكِرْ وضَلَ، وضَلام"[1]، لكن من وجهة نظري أن هذا التقسيم تشوبه عدم الدقة: وذلك لأن هناك الكثير من القبائل العربية لم يكن لها علاقة بالرعي، لا سيما سكان مناطق الجزء الغربي لتشاد، وهم يسمونهم بعرب الكَدّادَة، وهي شريحة عربية واسعة، تتكون من قبائل عديدة، وحرفتهم الطاغية هي الزراعة، أما الدكتور أحمد عبد الرحمن فيرى: "أن هذا التقسيم للهجة البدوية يحتاج إلى تدقيق وتحقيق؛ لأنه يمثل اختزالا واضحاً للهجات العربية المتنوعة، بل المتباينة في كثير من الأحيان فليس كل الأبالة يتحدثون بنمط واحد، وكذلك البقارة"[2].

فإذن ليس من المنطق حصر المستوى الصوتي للهجة العربية التشادية على قسمين من العرب. وعليه فإن غالبية المواطنين يبدلون الظاء إلى ضاد، كما في الأمثلة السابقة.

وهناك من القبائل تظهر في لغتها العجمة، فحصل تبديل لكثير من أصوات اللغة العربية عندها، مثل: الحاء، والعين والصاد، والضاد، والظاء، فلا يستطيعون نُطق الحروف كما هي، فيبدلون الضاد بالدال، مثل كلمة الضالين: الدالين، والظاء بالذال، ككلمة الظالمين: الذالمين، والعين بالهمزة ككلمة: (عِلْم): إِلْم، والحاء بالهاء، ككلمة: (رحيم): رهيم، والقاف بالخاء ككلمة القوم: الخوم، وغيرهم مما لا تجده في كثير من القبائل العربية، لاسيما القبائل النائية عن الحضر؛ لأن المدن التشادية الكبرى رغم أن لغتها عربية؛ لكن سبب تراكم العديد من اللغات والثقافات المختلفة؛ أدي إلى تغيير في هذه الأصوات وغيرها.

ومن الملاحظ أن هناك الكثير من الظواهر المشتركة بين اللهجات العربية في العصر الجاهلي، واللهجات العربية التشادية، فمن ذلك:

---

1- فضلة، حسب الله مهدي، الأمثال في اللهجة العربية التشادية، رسالة ماجستير، بمعهد الخرطوم الدولي، ص 69.

2-سماعين، أحمد عبد الرحمن، لهجة البطحاء، ص 104.

أساليب التصغير بين العربية العامية التشادية والعربية الفصحى: دراسة تقابلية

**الطمطمانية**؛ أي إبدال لام التعريف ميماً؛ ومن شواهده ما ورد في الأثر، أن النبي صلى الله عليه وسلم حين خاطب بني تميم، بقوله:<< ليس من أمبر أمصيام في أمسفر>>، بمعنى: ليس من البر الصيام في السفر. ومثله استعمال كلمة: (البارحة، والباكر) تُنطق بالعامية التشادية (أَمْبارح، وأمباكر).

وهناك **الاستنطاء**، وهو جعل العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء، نحو كلمة: (أنْطي) في: (أعطى)، وهي لغة قبيلة هذيل والأزد وقيس، وهو مستعمل في العامية التشادية؛ كما يقولون في المثل: (الشَّاوَرَكْ مَا أَنْطَاكْ)، وهو في معرض ذَمّ البخل؛ لاسيما عند تقديم الطعام للضيف، فلا يحتاج أن يُسأل عن رغبته أم لا.

إضافة إلى الأمثال الشعبية العربية التي تضرب في العامية التشادية ذات العراقة الأصيلة، فعلى سبيل قولهم: **(الرَّبَطْ حَلْ)**؛ ويعنون به أهمية عقل الدابة، وهو مطابق لقول النبي صلى الله عليه وسلم: << **أعقلها وتوكل على الله**>>، وقولهم: (الْمَا بِتَقْدَرَهْطِيعَهْ)، ويريدون به: أترك ما فوق طاقتك، وقولهم: (الْحَرَّايْ مَا بِتَلْغَطَّى بالطَّبَقْ) ويريدون به: صعوبة إخفاء الحق مهما طال الزمن سيظهره الله في يوم ما.

وقولهم: (الدَّارَ الْجِيتْ فيها، شِيلْ سَلُوها، وَلاَّ خَلِّيهَا) يقصدون به: يضرب لضرورة الانسجام مع وضع البلد الجديد، والأمثلة كثيرة.

ومنها **أسلوب الكنية**: وهذا يظهر في جميع اللهجات التشادية، حيث تسير على نهج موحد، فيكُنَى الأب أو الأم بالمولود الأول؛ سواء أنثى أو هو ذكر؛ نحو: أبو فلان أو أبو فلانة، وأم فلان، وأم فلان، فغالبا ما يلتزمون بمثل ذلك التعبير؛ كونه من أساليب الاحترام عندهم، فيقولون: حضر أبو أحمد المجلس، وسافر أبو زهرة إلى السعودية، ورجعت أم خالد من السوق، ووضعت أم زينب بعافية، وهذا منهج العرب في التسمية، ومن الناحية النحوية، كما يقول ابن مالك في الألفية:

وَاسْماً أتَى وكُنْيَةً ولَقَبًا * وأَخِّرَنْ ذا إنْ سِواهُ صَحِبا(1)

---

1- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث- القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون 1400هـ -1980م، 119/1.

مجلة الدراسات الإفريقية 698

و"الكنية ما كان في أوله أب أو أم كأبي عبد الله وأم الخير"[1].

وأما الشائع في عاميتنا من الناحية الإعرابية، فهو جاء على طريقة التميميين؛ أي يلتزمون الحكاية في كل الأسماء المبدوءة بـ (أبو وأم)، فيقولون مثلاً: قمتُ من أبو إسحاق، وذاهبٌ إلى أبو داود، فيقتصرونها على صيغة واحد، وهو الرفع، وهو منهج التميميين، قال سيبويه: "وأما بنو تميم فيرفعون على كل حال، وهو من أقيس القولين"[2].

وأيضا هناك بعض الصياغات المستعملة في الأساليب النحوية والصرفية في العربية العامية التشادية، ففي الأفعال نجد أنهم يستعملون صيغاً بطريقة تختلف عن صيغ العربية الفصحى قليلاً، فيبدؤون الفعل المضارع إذا كان للتكلم المفرد بالباء، ويسكنون آخر الفعل، ويأتون بفعل مساعد قبل الفعل، فيقولون: أنا قاعد بَكْتُبْ، وقاعد بَصَلِّي، بينما في الفصحى يقال: أنا أكتبُ، وأنا أصلي. وأحياناً يستعمل نون الجماعة للمفرد بدل الهمزة، فيقول: أنا نُسافرْ ونرجعْ، وفي الفصحى يقال: أنا أُسافرُ وأرجعُ.

أما في الفعل الماضي، فالتغيير يكون بحذف التاء الأخيرة، تسكين ما قبلها، فيقول المفرد المتكلم مثلاً: أنا سافرْ ورجعْ.

فهذا قليل من كثير لا يسع المقام لذكره؛ مما يؤكد وجود صلة جلية بين العامية التشادية، والعربية الفصحى، ودلالة على البعد التاريخي لعروبة غالبية هذا شعب؛ فاللغة العربية تمثل وحدته، وإن اختلفت بعض الألفاظ والصوتيات في داخل مكوناته العريضة، وعلى هذا يقول الدكتور عبد الله الطيب: الألسن الدارجة كل منها محتفظ بمادة من الأصالة العربية القديمة هي مما يعين على تذوق الأصول القديمة وفهمها... والاطلاع على القديم في أصوله ومعاجمه يعين على كشف ضروب من الاستعمال والتراكيب التي في اللغة الدارجة في الأقطار العربية، وهذا أمر لا تخفى أهميته"[3].

---

1- ابن عقيل، 119/1.

2- سيبويه، الكتاب لسيبويه، 413/2.

3- الطيب، عبد الله، من تجارب تعليم العربية في إفريقيا، مجلة حروف ثقافية، دار جامعة الخرطوم للنشر، السنة الأولى 1999م، العدد: (2-3) مزدوج، ص 21.

أساليب التصغير بين العربية العامية التشادية والعربية الفصحى [ ] :دراسة تقابلية

فوضع اللغة العربية العامية التشادية، هو قريب من اللغة العربية الفصحى من حيث نطق الأصوات، والتعامل بضرب الأمثال الشعبية، واستعمال الكنية في التسمية، والدلالات المعجمية، وغير ذلك من فنون الكلام العربي.

ولكي يعطى هذا الموضوع حقه؛ يقتضي أن يفرد له بحث يتناول كل الجوانب الكلامية لهذه العامية، بحيث تكون دراسة مستفيضة متكاملة الأطراف.

## المبحث الثاني: تعريف التصغير

### 1- مفهوم التصغير

وهو لغة: التقليل. واصطلاحا: تغيير مخصوص(1)، وقد أورد عليه العلماء تعريفات كثيرة، فمنهم من قال: "المصغر مازيد فِيهِ شيء حتى يدل على تقليل"(2)، ومنهم من قيده بقوله: "التصغير عبارة عن تغيير الاسم ليدل على صغر المسمى، وقلة أجزائه"(3)، وزاد بعضهم في التعريف، فيرى أنه: تغيير صيغة الاسم لأجل تغيير المعنى، تحقيراً، أوتقليلاً، أو تقريباً، أو تكريماً، أو تعظيماً"(4)، ويطلق علي التصغير مصطلح: التحقير.

ولذلك نجد أن ابن السراج سمى باب التصغير بـ (باب التحقير) فقال في معرض الحديث عنه: "وكلا المصطلحين يفيدان معنى واحداً، كما هو عند سيبويه، وقيل سبب ذلك أنه "لم تكن عنده قد ثبتت بصورة نهائية، حيث وضع لهما المصطلحين، واستعمل الاثنين بمعنى واحد، فكان يسميه التصغير تارة، والتحقير تارة أخرى"(5). والاسمُ الذي تلحقه ياءُ التَّصغيرِ يُسمى (مصغَّراً).

---

1- الحملاوي، أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، تحقيق نصرالله عبد الرحمن، مكتبة الرشد الرياض، ص99.

2 الاستراباذي، محمد بن الحسن الرضي، شرح شافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 1395هـ- 1975م، 190/1.

3- السهيلي، نتائج الفكر في النحو، 70/1.

4- الجرجاني، التعريفات، 27.

5- الحديثي، خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه وشرحه، ص 112.

مجلة الدراسات الإفريقية 700

فإذن التصغير هو تغيير يطرأ على بنية الاسم وهيئته؛ وذلك بتقليل أجزاء المصغر، فيجعله على وزن:"فعيل"أو فعيعل"، أو "فعيعيل، كما سنتطرق لهذه الأوزان الثلاثة.

والتصغير من خواص الأسماء المتمكنة، فلا تصغر المبنيات[1]، إلا ما شذ من الأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، وسيأتي الحديث عنها.

**2- أغراضه**

يستعمل التصغير لأغراض جمة، قد تستشف من خلال سياق الكلام، ومن الأغراض التي ذكرها العلماء؛ هي أنه يفيد: التقليل؛ أي: تقليل ذات الشيء أو كميته، نحو: كلَيب ودُرَيْهمات. وتحقير شأنه نحو رُجَيل، وتقريب زمانه أو مكانه، نحو قُبيل العصر، وبُعَيد المغرب، وفُوَيق الفَرْسخ، وتُحَيْت البَرِيد، أو تقريب مَنزلته نحو صدَيِّقي"[2]. أو يؤتى به من أجل التعظيم، كقول أعرابي: رأيت مُلَيْكاً نهاية الملوك، وسُيَيْفاً من سيوف الله تتحطم دونه السيوف[3]، ومن ذلك نحو قول أوْس بنِ حَجَر:

فَوَيْقَ جُبَيْلٍ شَامِخِ الرَّأس لم تكُن * لِتَبْلُغَهُ حتَّى تَكِلّ وتَعْمَلا[4]

الشاهدذ فيه قوله: (جُبَيْل): تصغير جَبَل، حيث صغره الشاعر تعظيماً له.

وفُوَيْق: تصغير فَوْق، وتكل: تتعب وتعيى، وتعمل: أراد تجتهد في العمل.

وزاد بعضهم التمليح: نحو بُنَية وحُبيب، فى بنت وحبيب، وكلها ترجع للتحقير والتقليل[5]. ويوضح ذلك الرضي بقوله: "ومن ذلك التصغير المفيد للملاحة كقولك: هو لطيف مليح"[1]، واستشهدوا له ببيت الشاعر:

---

1- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 151/4.

2- الحملاوي، شذا العرف، ص 99.

3- حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة، الخامسة عشرة، 184/4.

4- هذا البيت من قصيدة لأوس بن حَجَر، وهو من شواهد شرح شافية ابن الحاجب للرضي، 192/1، وشذا العرف، ص99.

5- الحملاوي، شذا العرف، ص 99.

أساليب التصغير بين العربية العامية التشادية والعربية الفصحى | [ | ] :دراسة تقابلية

يا ما أُمَيْلِح غُزْلانًا شَدَنَّ لَنَا * مِنْ هؤُلَيَّائِكُنَّ الضَّالِ وَالسَّمُرِ[2]

الشاهد فيه: (أُمَيْلِح): حيث جاء تصغير لأَمْلَح.

**اللغة:** أميلح: تصغير أملح، وهو فعل تعجب، من الملاحة وهي: البهجة وحسن المنظر، والغزلان: جمع غزال.

وشَدَنّ بتشديد النون: فعل ماض مسند إلى نون النسوة، وتقول: شدن الغزال يشدن شدونا، إذا قوي وطلع قرْنَاه واستغنى عن أمه.

فالتحقير إذن، إما أن يكون لذات الشيء نحو حُجَيْر أي: حَجَر صغير، وإما لشأنه نحو: رُجَيْل.

## 3- شروط التصغير

يشترط في الاسم المراد تصغيره أن يكون: اسمًا، فلا يصغر الفعل ولا الحرف، وألاَّ يكون متوغلا فى شبه الحرف؛ فلا تصغر المضْمَرات ولا المُبْهمَات، ولا مَنْ وكَيْفَ ونحوهما، وتصغيرهم، وأن يكون خاليًا من صيغ التصغير وشبهها؛ فلا يصغّر نحو كُمَيت وشُعَيب؛ لأنه على صيغته، ولا نحو مُهَيْمِن ومُسَيْطِر؛ لأنهما على صيغة تشبهه، وأن يكون قابلا للتصغير، فلا تصغر الأسماء المعظمة كأسماء الله تعالى وأنبيائه وملائكته، وعظيم وجسيم، ولا جمع الكثرة، ولا كلّ وبعض، ولا أسماء الشهور، والأسبوع(3)، ومنها المصادر أيضاً، فلا يكون المصدر مصغرا؛ لأن التصغير من خصائص الأسماء، وتصغير المصدر يبعده عن مشابهة الفعل، فلا يجوز أن تقول:

---

1- الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، 190/1.

2- هذا البيت قد اختلف في نسبته إلى قائله فنسبه قوم إلى العرجى ونسبه جماعة إلى بدوى سموه كاملا الثقفى ونسبه قوم إلى الحسين بن عبد الرحمن العريني، وهو من شواهد: الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، 190/1.

3- الحملاوي، شذا العرف، ص 99–100.

مجلة الدراسات الإفريقية 702

"أميرك مطاع"[1]، أي: أمرك. وأن يكون الاسم المراد تصغيره معربا، فلا تصغر – قياسا– الأسماء المبنية؛ كالضمائر، وكأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، و"كم" الخبرية ... وغيرها من المبنيات – إلا ما ورد مسموعا منها مصغرا؛ فيقتصر على الوارد منه[2]. فهذه هي جملة الأشياء التي لا يدخلها التصغير، إلا ما شذ منها.

**4– أوزان التصغير**

أولا إذا أريد تصغير الاسم المتمكن؛ يُضم أولُه، ويفتحَ ثانيه، ويزادَ بعد الحرف الثاني ياءٌ ساكنة، تسمَّى ياء التصغير، قال الرضي في تعريفه لصيغة التصغير: "فالمتمكن يضم أَوله وَيفتح ثَانِيَه وبعدهما يَاء سَاكِنة[3].

ويكسر ما بعد ياء التصغير في الاسم الذي على أربعة أحرف نحو: جُعَيْفِر؛ ليكون ما بعد الياء مناسبا للياء عند الإمكان كما في الرباعي[4].

وهذا بخلاف الاسم الثلاثي، فلا يكسر نحو: فُلَيْس؛ لأن ما بعد الياء في الثلاثي محلّ الإعراب؛ فلا يمكن أن يكسر لياء التصغير.

وأيضاً بخلاف ما فيه تاء التأنيث وألفا التأنيث المقصورة والممدودة، والألف والنون المشبهتان بألفي التأنيث وألف التكسير، نحو: غُلَيْمَة وحُبَيْلَي وحُمَيْراء وسُكَيْران وأُجَيْمال؛ فإنه لا يكسر ما قبل الآخر في هذه المواضع؛ لالتزامهم الفتحة قبل هذه الحروف، أما مع تاء التأنيث؛ فلأنهم يفتحون ما قبل تاء التأنيث كما يفتحون آخر الاسم الأول في المركّب من الاسمين؛ طلبا للتخفيف، ولا فرق في ذلك بين أن يكون

1– الأنصاري، ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 172/3.

2– حسن، عباس، النحو الوافي، 185/4.

3– ابن الحاجب، عثمان بن عمر جمال الدين، الشافية في علم التصريف، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية – مكة، الطبعة: الأولى، 1415هـ 1995م، 22/1.

4– ابن الحاجب، عثمان بن عمر جمال الدين، الشافية في علم التصريف، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية – مكة، الطبعة: الأولى، 1415هـ 1995م، 22/1.

أساليب التصغير بين العربية العامية التشادية والعربية الفصحى [ ] : دراسة تقابلية

الاسم مع التاء على أربعة، نحو طلحة، أو بدون التاء، نحو قائمة. وأما مع ألفي التأنيث؛ فلمراعاة بقاء ألفي التأنيث بحالهما(1).

وأما أوزان التصغير، فعلى ثلاثة صيغ، قال سيبويه: "اعلم أنَّ التصغير إنَّما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة: على فعيلٍ، وفعيعلٍ" وفعيعيلٍ"(2)، فما كان على ثلاثة أحرفٍ، صغَّرتهُ على (فُعيْلٍ) كقُليمٍ وحُسَينٍ، وجُبَيْل. وما كان على أربعةِ أحرفٍ، صغَّرتهُ على (فُعيْعِلٍ) كجُعَيفرٍ، وزُيَيْنبٍ، ومُبَيردٍ، وأُكيْلب، وَحُميّر، ومُسَيْجِد ونحوها، وما بلغتْ أحرُفهُ بالزيادة أكثرَ من أربعةٍ، مما ليس رابعه حرف علَّة، حذفت منهُ وبنيتهُ على (فُعيْعِلٍ)، فإن كان فيه زائدٌ واحدٌ، طرحتهُ، فتقولُ في مُدحرجٍ وسبطْري وغضنْفر: دُحيْرجٌ، وسُبيطرٌ، وغُضيْفرٌ، ومُفَيْتيح، وَتُمَيْثيل(3).

ويكون تصغير الخماسي الذي لا زيادةَ فيهِ نحو: سَفَرجلٍ وفَرَزدقٍ تقولُ: سُفَيرجٌ، وفُرَيزدٌ، وإذا رخمت سفيرج اسم رجل؛ فحذفت الجيم، لزمك أن ترد اللام التي حذفتها، لطول الاسم وخروجه من باب التصغير فتقول: يا سفيرلُ أقبل؛ لأنه لما صار اسمًا على حياله فحذفت الجيم على أن يعتد بها"(4).

وقالَ بعضهم: فُرَيزقٌ، بحذف الدال، وإبقاء القاف؛ لأنَّ الدالَ تشبهُ التاءَ، والتاءُ من حروفِ الزيادةِ، وكذلكَ خَدَرْنَقٌ: خُدَيْرِق، فيمَن قَالَ: فُرَيزقٌ، ومَنْ قالَ: فُرَيزدٌ قَال: خُدَيرنٌ، ولا يجوزُ في "جَحْمَرشٍ حذفُ الميم، وإن كانت تزادُ؛ لأنها رابعةٌ بعدَ ياءِ التحقير(5).

---

1- ابن الحاجب، عثمان بن عمر جمال الدين ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية – مكة، الطبعة: الأولى، 1415هـ 1995م، 22/1.

2- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م 415/3.

3-الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م، 2/ 87.

4- ابن السراج، أبو بكر محمد،الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيرو، 38/3

5- ابن السراج، أبو بكر، المرجع نفسه39/3

704 مجلة الدراسات الإفريقية

وقال ابن مالك مفصلا في هذه الصيغ الثلاث:

فُعَيْلا اجعلْ الثلاثي إذا * صَغَّرْتَه نحو قُذَىً في قَذى[1]

فُعَيْعِل مع فُعَيْعِيل لِما * فاق كجعل دِرْهم دُرَيْهِما

هذه هي أهم الأسس والقواعد التي يبنى عليها الاسم المراد تصغيره، وما بقي من جوانب التصغير، سنتطرق له من خلال المبحث الآتي.

**المبحث الثالث: أساليب التصغير بين العربية العامية التشادية والعربية الفصحى**

**أولاً: أساليب تصغير الأسماء الثلاثية**

أولاً نحن إذا تتبعنا اللهجات المستعملة في البلدان العربية؛ نجد أن لكل بلد له طرائق خاصة في تصريف الكلام العام الذي يسمى: باللغة العامية أو اللهجة العامية، قد تميزه عن البلد الآخر، وعليه فإن اللهجة التشادية أيضاً لها مميزاتها الصوتية والصرفية، قد تميزها عن بقية اللهجات المستعملة في الأقطار العربية الأخرى، ومنها أساليب التصغير.

وبعد التتبع والدراسة تبين لي أن اللهجات العربية العامية في تشاد؛ فيها أنماط متباينة في أساليب التصغير، وذلك من حيث انقسامات الاسم إلى ثلاثي ورباعي وخماسي، وكل نوع له استعمالات تختلف في الأداء عن الآخر، كما هو التنوع في اللغة العربية الفصحى.

وقد اتضح لنا مما ورد في المبحث المتقدم؛ أن وزن الاسم الثلاثي المراد تصغيره، يأتي على صيغة: (فُعَيْل) في اللغة العربية الفصحى، نحو: رُجَيْل وقُلَيْم، أي: بضم الحرف الأول، وفتح ثانيه، وزيادة ياء ساكنة.

ولذلك فقد خصصت هذا المطلب لدراسة الأسماء الثلاثية في العامية؛ مقابلة مع الفصحى.

---

1- الفية ابن مالك. 68/1.

أساليب التصغير بين العربية العامية التشادية والعربية الفصحى [ | | ] :دراسة تقابلية

ومن خلال الاستقراء والممارسة، والخبرة الذاتية في تدريس مادة الصرف، وجدت أن أساليب التصغير التي وقفت عليها في جميع اللهجات العربية العامية التشادية من شتى القبائل، لا تختلف كثيراً عن العربية الفصحى من حيث التغيير الذي يطرأ على بنية الكلمة وتركيب أصواتها، وإنما يظهر الاختلاف في وضعيات الحركات القصيرة والطويلة غالباً، فنلاحظ أن حركات الاسم الثلاثي المصغر في اللهجة التشادية، تأتي وفق صيغة ثابتة لا تتغير، وهي تكون: بكسر الحرف الأول والثاني، وزيادة ياء ساكنة سكوناً ذا حركة طويلة مائلة (فيه إمالة)، ويسكن الحرف الأخير منه، كما سنرى في الأمثلة، أما حركات الاسم الثلاثي تكون – كما سبق– بضم الحرف الأول، وفتح ثانيه، وزيادة ساكنة تسمى ياء التصغير، وما بعدها يقع عليه الإعراب، نحو: فُلَيْس.

ومن أمثلة تصغير الأسماء الثلاثية في العامية التشادية، ما يأتي:

الأسماء الثلاثية المذكرة؛ وهي نحو: طفل: اسم ثلاثي، تصغيره بالعامية التشادية: طِفِيلْ على وزن: (فِعِيلْ)، وحَسَن: حِسِيْنْ على وزن (فِعِيْلْ)، وعُمَر: عِمِيْرْ،وحَمَل: حِمِيلْ، وجَمَل: جِمِيْلْ، ودِيك: دِيِيكْ، وكَلْب: كِلِيْبْ، وقَلَم: قِلِيمْ، ولوح: لِيِيْحْ، وحجر (جبل): حِجِيْرْ، وبَيْت: بِيِيْتْ، ديد (ثدي): دِيِيْدْ، وراس (رأس): رِيِيْسْ، وبحر: بِحِيْرْ، وسوق: سِيِيقْ، وباب: بِيِيْبْ.

ومن الأسماء الثلاثية المؤنثة، نحو: طفلة، نعجة، بقرة، غرفة، شجرة، بِير (بئر)،عين، ورقة، بُخْسَة(1)، بُرْمَة، دار، خِدْمة، وغير ذلك من الكلمات الثلاثية، تصغر بصيغة المذكر نفسها (فِعِيل)، كما هو الحال في الفصحى؛ إن كان الثلاثي الأصول قد يزيد على حروفه الثلاثة: "تاء التأنيث" مثل: شجرة (تبدل الجيم دالاً: شدرة)، ثمرة ...؛ فإنه يعتبر في حكم الثلاثي مع وجودها، فيخضع عند تصغيره لما يخضع له الثلاثي الخالي منها(2).

---

1– إناء من القرع، يحفظ فيه اللبن عند أهل البادية.

2– النحو الوافي، 186/4 .

مجلة الدراسات الإفريقية 706

إلا أن ما قبل تاء التأنيث، في تصغير العامية، يكون متحركاً بكسرة فيها إمالة، بخلاف ما هو في الفصحى، فإن ما فيه تاء التأنيث، لا يكسر ما قبل الآخر؛ لالتزامهم الفتحة قبل هذا الحرف[1]، فيقولون في تصغير نحو الأمثلة المذكورة: طِفِيْلِة، نِعِيْجِة، بِقِيْرِة، غِرِفِيْـةِ، شِـدِيْرِة (شجرة)، بِيِيْرِة (بئر)،عِيِيْنِـة، وِرِيْقِة، بِخِيْسِـة[2]، وبِرِيْمِـة، وعِلْبَـة: عِلِيْبِة، وخديمة (بتشيد الدال)، دِيِيْرِة...إلخ.

والأمثلـة كثيـرة. وكلهـا تصـغر علـى وزن واحـد: (فِعِيْلْ)، أي بكسـر الفـاء والعـين، وسكون الياء واللام، إلا القيل النادر. وهذا بخلاف ما جاء على صيغة تصغير الثلاثي المشهورة؛ فطِفْل: طُفَيْل على وزن (فُعَيْل).

لكن الملاحظ، أن الألف في كلمة: (باب) قلبت ياءً، والأصل أن تقلب واوا؛ لأن أصل الألف فيه منقلبة عن واو، والواو في كلمة: (سوق) قلبت ياء عند تصغيره في العامية، والأصل أن تثبت الواو عند التصغير؛ لأن أصلها الواو[3]، وكلمة: (دار) قلبت ياء؛ والأصل أن تقلب الألف واوا في التصغير؛ لأن أصلها واو؛ ولأن الجمع والتصغير يردان الأشياء إلى أصولها، ما لم يمنع من ذلك مانع[4]، فقالوا: (بِيِيْب، وسِيِيْق، ودِيِيْرِة)، وهذا مخالف لقاعدة تصغيره في الفصحى؛ لأنه إذا كان ثاني الاسم المصغر من حروف اللين، وجب رده إلى أصله؛ فإن كان أصله الواو، قلب واوا، فتقول في قيمة: قويمة، وفي باب: بويب، وإن كان أصله الياء، قلب ياء، فتقول في موقن: ميقن، وفي ناب: نييب[5].

1- ركن الدين، شرح كافية ابن الحاجب، 1/ 321.

2- إناء من اليقطين، يحفظ فيه اللبن عند أهل البادية.

3- (السُّوقُ: يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وتَسَوَّقَ الْقَوْمُ بَاعُوا وَاشْتَرَوْا): ينظر: مختار الصحاح، 157/1.

4- الاستراباذي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 3/ 57.

5- الاستراباذي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 209/1. وابن عقيل، شرح ابن عقيل، 147/4

أساليب التصغير بين العربية العامية التشادية والعربية الفصحى: دراسة تقابلية

وعليه يعد تصغير مثل: (باب، وسوق، ودار) في العامية على: بييب، وسِيِيْقْ، ودِيِيْرِةِ من الشواذ فيها، والأصل أن يقال: بؤيب، وسويق، ودُوَيْرَة، كما شذ قولهم في عِيد: عُيَيْد، والقياس عُوَيد، بقلب الياء واوا؛ لأنها أصله؛ لأنه من عاد يعود(1). وقيل دعاهم إليه، خوف الالتباس بالعُود، أحد الأعواد، أي: ليفرقوا بينه وبين تصغير عود، كما فرقوا في جمعيهما فقالوا: أعياد في جمع عيد، وأعواد في جميع عود(2).

ولكننا نلاحظ أحياناً، وجود لهجة داخل العامية التشادية، تصغر عندها كلمة: (سوق) على: سِوِيْقْ بالواو، وفق الأصل الذي ورد في الفصحى، لكنها لهجة قليلة.

وأيضاً هناك بعض الكلمات الثلاثية المؤنثة، قد شذت عن القاعدة في التصغير، بحيث لا يوجد لها نظير في الفصحى، فيزيدون على أصولها في العامية ألفاً وياء مكسورة مُمالة قبل تاء التأنيث، فيقولون في نحو: طَلْحَة ( نوع من الشجر): طِلِيْحَايِة، وحَبَّة: حِبِيْبَايِة، وبَصَلَة: بِصِيْلايِة، وغير ذلك من الأمثلة.

ومما يؤكد أصالة لغتنا العامية التشادية، أن هناك صيغة من صيغ التصغير التي جاءت في بعض لهجات العرب، مطابقة لصيغة عاميتنا، فيكسرون أول المصغر في ذوات الياء، نحو: نِيَيْب وشِيَيْخ وبِيِيْتْ (ناب، وشَيْخ)؛ خوفاً على الياء من انقلابها واواً، لضمة ما قبلها، وتَفَصِّياً من استثقال ياء بعد ضمة، لو بقيتا كذلك(3). ففي العامية أيضاَ يقولون مثل هذا: شِيِيْخْ في تصغير شَيْخ، وبِيِيْتْ في تصغير: بَيْت، ومِيِيْلْ في تصغير: مَال، إلى آخره.

وقد شذت بعض الكلمات في العامية عن القاعدة التي ذكرناها في التصغير، نحو كلمة: طَلْحَايِة (شجرة)، قالوا: طِلِيْحَايِة، وبَصَلَة: بِصِيْلاَيِة، وَدَعَة: وِدِيْعَايِة، وغَنَم:

---

1- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 147/4، والاستراباذي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، 209/1.

2- الحملاوي، شذا العرف، ص 103.

3- ابن السراج، الأصول في النحو، 37/2، والاستراباذي، شرح الرضي علة كافية ابن الحاجب، 209/1.

مجلة الدراسات الإفريقية 708

غِنِيْمَايِة، وغيرها، وذلك بزيادة ألف، وياء مكسورة مشبعة بالإمالة، كما هو الغالب في العامية التشادية، وهذا الأسلوب من التصغير قد لا نجد له نظير في الفصحى.

وأشير بأن كلمة (غَنَم): اسم جمع؛ و"كل اسم يقع على الجمع لا واحد له من لفظه، إذا كان من غير الآدميين، فهو مؤنث، وذلك نحو: إبلٍ وغنمٍ، تقول في تصغير غنمٍ: غُنَيمةٌ، وفي إبلٍ: أُبَيلَةٌ، ولا واحد من لفظه، وكذلك خَيلٌ هو بمنزلة: هندٍ، ودعدٍ، وشمسٍ؛ فتصغير ذلك فتقول: غُنَيمةٌ وخُيَيلَةٌ"[1].

أما إن كان الاسم الثلاثي الأصول مضعفا؛ "نحو؛ قط، عم، در... وجب فك الإدغام، ثم تطبيق الحكم السالف[2]. ومن أمثلة العامية التشادية، في تصغير الثلاثي المضعف، نحو كلمة: مُر (من المرارة): مِرِيْرْ، مِدّ (المُد المعروف، حرك أوله بالكسر في العامية): مِدِيْدْ؛ وحَبَّة: حبيبَاية، بفك الإدغام أيضاً، مثلما جاء في الفصحى.

**ثانياً: تصغير ما زاد عن الثلاثة**

إذا كان الاسم المصغر متجاوزًا الثلاثة احتيج إلى زيادة عمل رابع، وهو كسر ما بعد ياء التصغير، وهو بناء (فُعَيْعِل) كجُعَيْفِر فى جَعْفَر[3].

وأما في العربية العامية التشادية، فصيغته تكون على وزن (فِعِيْعِلْ) بكسر الحرف الأول والثاني، وتسكن ياء التصغير بسكون نحو الإمالة، ويكسر الرابع، ويسكن الأخير، نحو: مَكْتَب يصغر على مِكِيْتِبْ، ومُنْخَر(أنف): مِنِيْخِرْ، وحِمار: حِمِيِّرْ، وأَدْقَم: إِدِيْقِمْ.

**– تصغير ما كان ثانيه ألف زائدة أو مجهولة**

إذا كان ثاني الاسم المصغر ألفاً مزيدة أو مجهولة الأصل، وجب قلبها واوا، فتقول في ضارب: ضويرب: وفي عاج: عويج"[1]. وأما مثل هذا في العامية التشادية، تقلب

1- ابن السراج، الأصول في النحو، 2/ 412.

2– النحو الوافي، 186/4.

3– الحملاوي، شذا العرف، ص 100.

أساليب التصغير بين العربية العامية التشادية والعربية الفصحى [ ] :دراسة تقابلية

ألفه إلى ياء، حيث يقولون في نحو: سالم، وحامد، وكاتب، وشايب (كبير السن)، ودَابِي (ثعبان)، وفاس(فأس)، وكالْ (غير حاد): سِيِيْلِمْ، وحِيِيْمِدْ، وكِيِيْتِبْ، وشِيِيِّبْ، ودِيِيْبِي،وفِيِيْسِة (يؤنثونه في التصغير)، وكِيِيْلْ على وزن (فِيِيْعِلْ).

**- تصُغّير ما كان ثالثهُ حرف مد**

إذا أريد تصُغّير ما كان ثالثهُ حرف علَّة، أدغم في ياء التصغير بعد قلبه ياءً، إن كان ألفاً أو واواً، فتقول في تصغير: عصاً، ورَحى، وظَبيٍ، ودَلو، وَطيٍّ، وشمالس، وقَدومٍ، وجميلٍ: عُصيّةٌ، ورُحَيّةٌ، وظُبَيٌ، ودُلَيّةٌ، وطُوَيٌ، وشُمَيِّلٌ"(2). وهو في العامية أيضاً يقلب ياء، فيقولون في نحو: عَصَا: عِصِيِّة، ودَلُو(تنطق بتحريك اللام في العامية): دِلِيّ ( ا تؤنث في العامية)، ومَرَى (امرأة): مِرَيِّة.

ومثل ذلك لو وقع بعد ياء التصغير حرف مد، فالواجب قلبه ياء، ومن ثم تدغم في ياء التصغير، ويكسر ما بعد هذه الياء، إن لم يكن مكسورا من قبل؛ فيصير الاسم بعد إجراء هذه التغييرات على وزن: فُعَيْعِل، فيقال في: كتاب، وسحاب، ومقام، كُتَيِّب، وسُحَيِّب، ومُقَيِّم ... وفي: صبور، وعجوز، وبعوض، صُبَيِّرِ، وعُجَيِّزِ، وبُعَيّضِ... وفي: جميل، وسمير، وسعيد، جُمَيِّل، وسُمَيِّر، وسُعَيِّد"(3).

وتصغر في العامية على وزن (فِعِيْعِلْ)، فيقال في نحو: بساط: بِسِيِّطْ، وعجوز: عِجِيِّزْ، وجميل: جِمَيِّلْ، وبخيل: بِخَيِّلْ، وبليد: بِلِيِّدْ...إلخ.

ولكننا نلاحظ هنا؛ أن ما كان ثالثه (ياء) كجميل وبخيل وبليد، قد يحصل لها تغيير حين تصغيرها في العامية؛ بحيث تنطق حركة الحرف الثاني فتحة، بدل الكسرة، وبالتالي تتغير الصيغة، فيصبح وزنها على (فِعَيِّلْ) أي: بتفتح العين.

---

1- ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 4/ 147.

2- الغلاييني، جامع الدروس العربية، 2/ 90.

3- حسن، عباس حسن، النحو الوافي، 696/4.

710 مجلة الدراسات الإفريقية

**- تصغير ما كان آخرهُ ياءً مشدَّدةً مسبوقةً بحرفين**

إذا كان آخر الاسم ياءً مشدَّدةً مسبوقةً بحرفين، نحو: عَلِيٍّ وذَكِيٍّ، تُخفَّفُ وتُدغمُ في ياء التصغير، فتقول: وعُلَيٌّ وذُكَيٌّ، فإن سُبق بأكثر من حرفين، صُغِّر الاسم على لفظه، فتقول في تصغير كُرسيٍّ ومِصريٍّ: كُرَيْسيٌّ ومُصَيريٌّ"[1]. ومثال المسبوق بحرفين في العامية، نحو: صَبِيٍّ، وشَفِيّ، فيقال في تصغيرها: صِبَيّ وشِفَيّ.

ومن أمثلة المسبوق بثلاثة أحرف في العامية، نحو: بِرْدِيّ (نبات ينبت على الماء، تتغذى به الحيوانات)، وبِدْعِيّ (مبتدع في الدين)؛ فتترك على ألفاظها في التصغير كما هو في الفصحى؛ لأن أواخرها ياء مشددة، مسبوقة بأكثر من حرفين، كتصغير كرسي.

**- تصغيرُ ما لحقته الزيادة للتأنيث**

إذا كان الاسم على ثلاثةِ أحرفٍ، ولحقْتهُ الزيادةُ للتأنيثِ، فصارَ بالزيادةِ أربعةَ أحرفٍ؛ كتاء التأنيث وألفا التأنيث المقصورة والممدودة، والألف والنون: المشبهتان بألفي التأنيث، نحو: طلحة، سلمة، حُبْلَى، وبُشْرَى، وأُخرى، وحمَراء، وسكَران، وعطشان، فيقالُ في تصغيرها: طُلَيحةٍ، وسُلِيمةٍ، حُبَيلَى، بُشَيرَى، أُخَيرَى، وحُمَيْراء، وعُطَيْشانٌ وسُكَيْرانٌ لأنَّ مؤنَثهُ: عَطْشى وسَكْرَى"[2].

ولا يكسر ما قبل الآخر في هذه المواضع؛ لالتزامهم الفتحة قبل هذه الحروف، أما مع تاء التأنيث؛ فطلبا للتخفيف، وأما مع ألفي التأنيث؛ فلمراعاة بقاء ألفي التأنيث بحالهما"[3].

وأما ما جاء في العامية على نحو ذلك، فيكسر في التصغير، حيث يقولون في تصغير نحو بشرى: بِشِيْرِهْ، كُبْرَى: كِبِيْرِهْ، وحمراء: حِمِيْرِهْ، وسَخلَة (بنت الماعز): سِخِيْلِة، وحربة (آلة حرب): حِرِيْبِة.

---

1- الغلاييني، جامع الدروس العربية، 90/2.

2- ابن السراج، الأصول في النحو، 40/3.

3- ركن الدين، شرح شافية ابن الحاجب، 321/1.

أساليب التصغير بين العربية العامية التشادية والعربية الفصحى [ ]: دراسة تقابلية

ويستثنى منه تصغير نحو: سكران وعطشان وحَمْدان، وكَسْلان، وبَطْران: سِكِيْرَان، وعِطِيْشَان؛ وحِمِيْدَان، وكِسِيْلانْ، وبِطِيران، فلا يكسر ما قبل الآخر، فيجب فى هذه المسائل بقاء ما بعد ياء التصغير على فتحه للخفة.

أما في تصغير نحو: سُلْطان وسِرْحان، يقال: سُلَيْطِين وسُرَيْحِين؛ لأن الألف والنون فيهما ليستا بمشبهتين بألفي التأنيث. وهو موافق لما في العامية من حيث هيئته، ويختلف في وضعية الحركات، فيقولون في تصغير سلطان: سِلِيْطِينْ.

### – تصغير الاسم المقصور

إذا كانت الألف المقصورة خامسة نحو: حُبَارَى، وجُمَادَى، وقَرْقَرَى (اسم موضع)، يجوز أن يقال في تصغيرها: حُبَيْر، وجُمَيْد، وقُرَيْقِر. ويجوز أن يقال: حُبَيْرَى، وجُمَيْدَى، وقُرَيْقِرَى وهو أحسن. ويجوز حُبَيْرَة، بتعويض التاء – في الأخير – عن الألف المحذوفة، بخلاف الممدودة؛ فإنه لا يحذف ألفها، لقوتها بالحركة"(1). ويقال في العامية: حِبِيْرِه.

### – تصغير ما رابعه حرف علة، وهو الاسم الخماسي

إذا صَغر ما رابعهُ حرفُ علَّة، قلبت الألفَ أو الواوَ ياءً؛ لسكونهما وانكسار ما قبلهما، وتركت الياءُ على حالها في التصغير؛ لمناسبتها للكسرة قبلها، فتقول في تصغير: عصفور، ومصباح، ومنشارٍ، وأرجوحةٍ، وقنديلٍ: عُصَيْفير ومُصَيْبيح، ومُنَيشيرٌ، وأرَيجيحةٌ، وقُنَيديلٌ"(2)، فتصير البنية: (فُعَيْعِيل)؛ لأن ذلك في حرف اللين الموجود قبل آخر المكبر. وتصغر في العامية على وزن: (فِعِيْعِيْلْ)، نحو: بِرْمِيل،

---

1– ركن الدين، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين، تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة)، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولي 1425 هـ– 2004م، 222/1.

2– الأزهري، خالد بن عبد الله الجرجاويّ، زين الدين المصري، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى 1421هـ– 2000م، 561/2. وجامع الدروس العربية، 90/2.

مجلة الدراسات الإفريقية 712

وبَرْنَـال (طبـق مـن الزعـف)، وقَنْـدول، وكَلْتومَـة، وبَعَشُـوم(ثعلـب)، وكَـدْمُولْ (عمامـة)، وراكُوبَـة (مظلـة)، وسَفَرُوقْ (عود معْوَج، يصـنع كسـلاح): بِرِيْمِيْلْ، وبِرِيْتِيْلْ، وقِنِيْدِيْلْ،: كِدِيْمِيلْ، وكِلْيْتِيمِة، وبِعِيْشِيْمْ، وسِفِيْرْيقْ ... إلخ.

فإن لـم يكـن رابعـه حـرف لـين وجـب – فـي أغلـب الحـالات – حـذف بعـض أحرفـه الضعيفة؛ ليصير رباعيا يمكن تصغيره على صيغة: (فُعَيْعِل) الخاصة بالرباعي. فيقال فـي سـفرجل: سـفيرج، وفـي فـرزدق: فُرَيْـزِد، أو: فُرَيْـزِق، وفـي حيزبـون: حُـزَيْبِن. وفـي مستنصر: مُنَيْصِر، وفي مُحْرَنْجَم: حُرَيْجِم. وقد وجد مثل هذا الحذف أيضاً في تصغير مثل هذه الكلمات في العامية، لكن الصيغة هنا تختلف عن ما جاء في الفصحى (فُعَيْعِل) بزيادة (ياء) قبل الأخير، فتصير (فِعِيْعِيلْ)، من ذلك قولهم في: مستنصر: مِنِيْصِيرْ، ومُنْكَسِر: مِكِيسِيرْ، ومُنْبَطِحْ: مِبِيْطِيحْ، ومُنْبَرِمْ: مِبِيْرِيمْ، ومُنْسَلِخْ: مِسِيْلِيخْ ...

ويتضح لنا أن زيادة الياء التي طرأت في تصغير هذه الكلمات في العامية؛ إنما جـيء بهـا للتعـويض عـن المحـذوف فـي المصـغر، وهـو (النـون)؛ لأن"الميم والنـون زائدتان، كما في (مُنْطَلِق)، والنون أقلهما فائدة للزوم الميم في اسم الفاعل من الثلاثي الذي هو ذو الزيادتين؛ ولأن الميم موضِّحة للمسمّى، فكانت أقعد وأولى بالإبقاء من غيرها، فيقال: مُطَيْلِق –بحذف النون"[1]. فيجوز في باب التصغير أن تعوض مما حذفته ياء ساكنة قبل الأخير، إن لم تكن موجودة؛ لأن ذلك لا يخل ببنائهما، بخلاف بقاء الزئد، فإنه يخل به، فتقول: في تصغير سفرجل: سفيريج، بالتعويض"[2].

**– تصغير ما حذف منه بعض أصوله وبقي على حرفين**

إذا كان الاسم المتمكن الذي يراد تصغيره على حرفين، يُرَدّ محذوفه في التصغير حتى يصيرَ على مثال فُعَيل. وأشهر تلك الكلمات التي حذف أحد أصولها هي نحو:

1– ركن الدين، شرح كافية ابن الحاجب 350/1.

2– الأزهري، خالد، 563/2.

أساليب التصغير بين العربية العامية التشادية والعربية الفصحى [ ] :دراسة تقابلية

يَدٍ ودمٍ وأبٍ وأخٍ وأختٍ وبنتٍ وعدةٍ وزِنةٍ وشَفةٍ وماءٍ... فتقول في تصغيرها: "يُدَيَّةٌ ودُمَيٌّ وأبيٌّ واخيٌّ وأخيَّةٌ وبُنيّةٌ ووُعيدَةٌ ووُزَيْنةٌ وشُفَيْهةٌ ومُوْيهٌ"(1).

أما في العامية فتختلف صيغة التصغير فيها عن ما ورد في الفصحى، وبصيغ متباينة، فيقال في يَدٍ: إدِيِّة، وفي ودمٍ ودِمِيْمَايِة، وفي أب: إبِوْ(الباء بحركة الإمالة)، وفي بنت: (بِنيِّةْ). أما بقية هذه الكلمات، فلم أقف لها على صيغة تصغر عليها في المحيط العامي.

وأيضاً يردّ وجوبا محذوف (ابن واسم) في التصغير، وهو ما حذف لامه وعوض عن لامه؛ أما رده في ابن واسم؛ فلئلا يبقى على حرفين؛ لأن الهمزة غير معتد بها؛ لأنها وجب حذفها؛ لأنها لو ثبتت لوجب تحريكها في الابتداء، وحينئذ إن ثبتت في الوصل صارت همزة الوصل همزة القطع وإن حذفت اختل بناء فُعيل، وكل واحد منهما محال، وإذا رد المحذوف، قلب ياء وأدغم الياء في الياء، وقيل: بُنَي وسُمَي"(2). وتصغر (اسم) في العامية على: إسِيْمْ.

**- تصغير العلم المركب**

إذا أَردت تصغير علمٍ مُركَّبٍ تركيبَ إضافةٍ أَو مَزجٍ، صغَّرتَ جزءَه الأولَ، وتركتَ الآخرَ على حاله، فتقولُ في عَبَد اللهِ ومَعْدِ يكرِبَ: عُبَيْد الله، وبُعَيْلبك، وسُيَيْبويه،... أَما المركَّبُ تركيب جُملةٍ كتأبط شراً، وجادَ الحقُّ، فلا يصغَّرُ(3). أي: أنه يعتد في التصغير بصدر المركب دون النظر إلى عجزه، كما في هذه الأمثلة.

وهو كذلك في تصغير العامي، يكون على الطريقة نفسها التي جاءت في الفصحى، إلا ما جاء من تباين في وضعية الحركات، فيقال في تصغير التركيب الإضافي في نحو عبد الله: عِبِيْدَ الله، وفي جار النبي: جِبِير النبي (القياس في الفصحى: جُوَيْر) وفي ضَهَبْ مَكة (اسم امرأة، ينطق بالضاد، مبدل عن الذال: ذهب): ضِهِيْب مكة...إلخ.

---

1- ركن الدين، شرح شافية ابن الحاجب، 333/1، والغلاييني، جامع الدروس العربية 90/2.

2- ركن الدين، شرح شافية ابن الحاجب، 333/1، والغلاييني، جامع الدروس العربية 90/2.

3- الأزهري، شرح التصريح، 582/2. وحسن، عباس، الحو الوافي 689/4.

مجلة الدراسات الإفريقية 714

هذا ما وقفت عليه بعون الله على فنون المصغر من الأسماء المتمكنة في العربية العامية التشادية، وذلك من الاستطلاع والاستقراء في المحيط اللغوي بأشكال لهجاته، إضافة لخبرة التدريس لِمادة الصرف.

وأشير بأن هناك من أبواب التصغير، لم يتناولها البحث، كتصغير الترخيم، وبعض المبنيات التي جوز العلماء تصغيرها كالأسماء الموصولة والإشارة، وغير ذلك؛ ذلك لأن مثل هذه الأشياء لم تستعمل في المحيط اللغوي في تشاد، حسب ما توصلت إليه هذه الدراسة.

- **خاتمة**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام علي النبي الكريم، وعلى آله وأصحابه الطيبين. أما بعد:

فبعون الله وتوفيقه فقد توصلت في هذا البحث إلى جملة من النتائج، تتمثل في الآتي:

1- امتداد الجذور التاريخية للعرب في تشاد، وقوة صلاتهم بالعرب الذين نزل القرآن الكريم بلسانهم بالجزيرة العربية، فكان دخولهم في وقت مبكر، وهو سنة 46هـ- 666 م.

2- تعد القبائل العربية التشادية صاحبة الفضل في إدخال اللغة العربية إلى البلاد (تشاد) بنشرها بين السكان في القرى والبوادي والحضر، كما حملت معها العادات والتقاليد العربية التي كانت سائدة في الجزيرة العربية كإكرام الضيف وإغاثة الملهوف والدفاع عن الشرف والقبيلة.

3- تعد اللغة العربية لغة التخاطب والتفاهم بين جميع مكونات المجتمع التشادي، فهي أصالته وهويته وحضارته وثقافته، رغم تعدد قبائله وأعرافه وأجناسه ومعتقداته.

4- اللهجة مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك فيها جميع أفراد هذه البيئة. والأصل فيها، ترك عدم التقيد بالإعراب في أواخر الكلمات واللجوء إلى تسكين أواخرها.

أساليب التصغير بين العربية العامية التشادية والعربية الفصحى [ | | ]: دراسة تقابلية

5- أن علاقة اللغة العربية العامية التشادية باللغة العربية الفصحى علاقة واسعة وكبيرة، من حيث وضعية استخدام الفنون اللغوية من الأمثال الشعبية، وأسلوب الحكاية، وما يتداوله السكان من أحاديثهم اليومية.

6- تختلف لغة العرب البدو عن لغة الحضر التي هي مزيج من اللهجات المحلية للسكان؛ بسبب قلة امتزاجهم بغيرهم من القبائل غير العربية، فاللغة العامية البدوية في تشاد، كانت وما زالت أكثر صفاءً ونقاءً، فهي الرافد الوعاء للغة العربية في تشاد، بعد كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

7- توسعت اللهجات العربية التشادية، وتباينت تبايناً ظاهراً، بسب تعدد القبائل العربية وانتشارها، مما أدى إلى شيوع ظاهرة الترادف اللفظي داخل العامية، والإبدال في بعض الأصوات التي قد تخرج من مخرج واحد أو متقاربة المخرج، كالظاء أبدلت من الضاد، والحاء أبدلت من الهاء، مما قد يؤدي إلى تغيير في معني الكلمة.

8- يطرأ التصغير على بنية الاسم وهيئته؛ وذلك بتقليل أجزاء المصغر، فيجعله على وزن: "فعيل"، أو "فعيعل"، أو "فعيعيل"، وهو من خواص الأسماء المتمكنة، فلا تصغر المبنيات.

9- إن أساليب التصغير العربية العامية التشادية، لا تختلف كثيراً عن العربية الفصحى من حيث بنية الكلمة وتركيب أصواتها، وإنما يظهر الاختلاف في وضعيات الحركات القصيرة والطويلة، فكانت صيغ التصغير كالآتي:

- صيغة الثلاثي في العامية: تكون: بكسر الحرف الأول والثاني، وزيادة ياء ساكنة سكوناً ذا حركة طويلة مائلة (فيه إمالة)، ويسكن الحرف الأخير منه، نحو: طِفِيْلْ على وزن: (فِعِيْلْ)، وحَسَن: حِسِيْنْ على وزن (فِعِيْلْ)، ودِيك: دِيِيْكْ، وقَلَم: قِلِيْمْ، وكلها تصغر على وزن واحد: (فِعِيْلْ).
- شذوذ بعض الكلمات في العامية عن القاعدة، نحو كلمة: طَلْحَايِة (شجرة)، قالوا: طِلِيْحَايِة، وبَصَلَة: بِصِيْلاَيِة، وَدَعَة: وِدِيْعَايِة، وغَنَم: غِنِيْمَايِة، وغيرها، وذلك بزيادة ألف، وياء مكسورة مشبعة بالإمالة.

716 مجلة الدراسات الإفريقية

- جاءت صيغة الرباعي على وزن (فِعِيْعِلْ) بكسر الجرف الأول والثاني، وتسكن ياء التصغير بسكون نحو الإمالة، ويكسر الرابع، ويسكن الأخير، نحو: مَكْتَب يصغر على مِكِيْتِبْ، ومُنْخَر(أنف): مِنِيْخِرْ، وحِمار: حِمِيِّرْ، وأَدْقَم: إِدِيْقِمْ.
- تصغر الخماسي على وزن: (فِعِيْعِيْلْ)، نحو: بِرْمِيل، وبَرْتَال (طبق من الزعف)، وقَنْدول، وكَلْتومَة، وبَعَشُوم( ثعلب)، وكَدْمُولْ (عمامة)، وراكُوبَة (مظلة)، وسَفَرُوقْ (عود معْوَج، يصنع كسلاح): بِرِيْمِيْلْ، وبِرِيْتِيْلْ، وقِنِيْدِيْلْ،: كِدِيْمِيلْ، وكِلِيْتِيمِة، وبِعِيْشِيْمْ، وسِفِيْرِيْقْ ...إلخ.
- لم تستخدم بعض أبواب التصغير، في المحيط اللغوي التشادي، كتصغير الترخيم، وبعض المبنيات التي جوز العلماء تصغيرها كالأسماء الموصولة والإشارة، وغير ذلك.

- **التوصيات**

يوصي الباحث الدارسين والباحثين ذوي التخصص، الاهتمام بدراسة اللهجات المحلية، لا سيما العربية منها، لإيضاح أوجه الاختلاف الكامنة بينها وبين اللغة العربية الفصحى، ومقاربتها بلهجات القبائل العربية التي بها القرآن الكريم.

أساليب التصغير بين العربية العامية التشادية والعربية الفصحى [ | ] :دراسة تقابلية

## المصادر والمراجع:

1- د. إبراهيم طرخان، امبراطورية البرنو الإسلامية،(د،ت).

2- أحمد بن فارس زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق محمد عبد السلام هارون، دار الجبل بيروت، ط1،

3- أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية 1965،

4- الأزهري، خالد بن عبد الله الجرجاويّ، زين الدين المصري، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية –بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى 1421هـ- 2000م،

5- د. ضيدان، حميد دولاب، الجذور التاريخية للصلات العربية الإفريقية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، (د،ت).

6- د. الماحي، عبد الرحمن عمر، مساهمة القوافل التجارية في نشر اللغة العربية والحضارة الإسلامية في منطقة الساحل، بحث مقدم في ندوة التواصل الثقافي والاجتماعي بين الأقطار العربية – طرابلس 1998م.

7- محمد زين نور محمد، الاستعمار الفرنسي وأثره على الشخصية الإسلامية في تشاد، (د، ت).

8- محمد بن الحسن الأزدي البصري، جمهرة اللغة، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط1،

9- ابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، 1/ 55، رقم الحديث: 156.

10-الكرمي، حسن سعيد، اللغة نشأتها وتطورها في الفكر والاستعمال، عمان، ط: 2002م،(د،ت).

11-عبد التواب، رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3: 1417هـ - 1999م.

718 مجلة الدراسات الإفريقية

12- ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي جمال الدين، الفية ابن مالك، دار التعاون، (د،ت).

13- سماعيل، أحمد عبد الرحمن، لهجة البطحاء وعلاقتها باللهجات العربية القديمة.

14- فضلة، حسب الله مهدي، الأمثال في اللهجة العربية التشادية، رسالة ماجستير، بمعهد الخرطوم الدولي.

15- ابن عقيل، عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، الطبعة: العشرون 1400هـ - 1980م.

16- الطيب، عبد الله، من تجارب تعليم العربية في إفريقيا، مجلة حروف ثقافية، دار جامعة الخرطوم للنشر، السنة الأولى 1999م، العدد: (2–3) مزدوج.

17- الحملاوي، أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض. (د، ت).

18- الاستراباذي، محمد بن الحسن الرضي، شرح شافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 1395 هـ- 1975م.

19- الحديثي، خديحة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه وشرحه، ط1، مكتبة النهضة، بغداد، 1385هـ- 1965م.

20- حسن، عباس، النحو الوافي، دار المعارف، الطبعة: الخامسة عشرة، (د،ت).

21- الأنصاري، ابن هشام، عبد الله بن يوسف أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

22- ابن الحاجب، عثمان بن عمر جمال الدين ابن الحاجب، الشافية في علم التصريف، تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية – مكة، الطبعة: الأولى، 1415هـ 1995م.

أساليب التصغير بين العربية العامية التشادية والعربية الفصحى [ ]: دراسة تقابلية

23- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988.

24- الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414هـ - 1993م.

25- ابن السراج، أبو بكر محمد، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

26- ركن الدين، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين ، تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود (رسالة الدكتوراة)، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولي 1425 هـ- 2004م،

مجلة الدراسات الإفريقية 720